فانها تعكس واقعا معينا كان يعيشه الاعلام الفلسطيني ، هذا الواقع الذي لم تكن صحف المقاومة مستثناة منه بدرجة او باخرى . ذلك ان هذه الصحف كانت احدى الوسائل الرئيسية للاعلام الفلسطيني فكانت سلاح المقاومة الرئيسي في مواجهة حملات التشكيك والحرب النفسية التي كانت تتعرض لها ، كما كانت وسيلتها الرئيسية في تثقيف وتعبئة وتحريض اوسع الجماهير الفلسطينية والعربية لمصلحتها ، ولم تكن وسائل الاعلام الاخرى من اذاعة وكراسات وملصقات ، بمستوى اهمية الصحافة ، فالاذاعات الفلسطينية التي تبث من بعض البلدان العربية ، لا تستطيع القيام بأكثر من المهمة التحريضية — التعبوية ، لان أوقات بثها محدودة ، أما الكراس فلا يتجاوز المهمة الاعلامية — التثقيفية ، والملصق لا يخرج عن كونه ، وسيلة اعلامية تحريضية ، في حين ان الصحافة تقوم بهذه المهمات المتعددة والمتنوعة في آن واحد ، سواء قامت على أساس التخصص في احدى هذه المهمات ، او الجمع بينها في صحيفة واحدة .

ان أي تقييم نقدي لصحافة المقاومة يجب ان يقوم من خلال التحديد الواضح والثوري لمهمة الاعلام في مرحلة التحرر الوطني ، فاعلام المقاومة باعتباره اعلام حركة تحرر وطني تخوض كفاحا مسلحا ، يعتبر أداة من أدوات النضال في معركة التحرير ، وأحد الاركان الرئيسية في الحرب النفسية ضد العدو ، وهو سلاح في منتهى الفعالية والخطورة ، اذا أحسن استخدامه ، يشكل أداة نوعية وتعبئة وتحريض لأوسع الجماهير ، ويزيد من تماسكها ، في الوقت الذي يعمل على تفتيت قوة العدو المعنوية، واذا أسيء استخدامه، فانه يتحول الى سلاح ضد الثورة ، يثير انفعالات الجماهير وعواطفها دون ان يعبئها تعبئة حقيقية ، وينشر فيها التراخي ، والتواكل ، يدفعها الى الانفعال الشديد، عند تحقيق الانتصارات الجزئية، والى اليأس القاتل عند اول هزيمة ولو جزئية ، فالاعلام الثوري ، اعلام يضبط خطواته مع خطوات الكفاح المسلح والتطورات التي تواجهها الثورة ، يبقى على صلة بالجماهير ، يضبط خطواتها ، ويوجهها ، بما تقتضيه مصلحة الثورة .

وعليه ، فقد كان على صحافة المقاومة ، باعتبارها أهم وسائل اعلام المقاومة ، وأكثرها تأثيرا ، ان تقوم بمثل هذه المهمات ، فكان من واجبها على **الصعيد الفلسطيني** ، بعد هزيمة حزيران ، ان تنتشل الجماهير الفلسطينية من اي شعور باليأس او الضياع بعد الهزيمة ، وان تقوم باعادة تعبئتها وحشد طاقاتها بما يتلاءم ومتطلبات المرحلة الجديدة من النضال الوطني الفلسطيني ، بتربيتها تربية سياسية كفاحية ، وبتعريفها بواقع عدوها ، دون اوهام ، وتخليصها من الافكار الشوفينية والرجعية التي علقت بأذهانها في السنوات الماضية ، وان تعيد صياغة أساليب تفكيرها ورؤيتها للاحداث، للارتقاء بوعيها السياسي وبقدرتها على الصمود والمواجهة ، بما يزيد من فعاليتها الكفاحية وقدراتها النضالية على مواجهة المؤامرات التي كانت تحاك ضد الثورة الفلسطينية للقضاء عليها منذ البداية أو اجهاضها .

وعلى **الصعيد العربي** ، فقد كان عليها ان تقوم بمهمة تعريف الجماهير العربية بالقضية الفلسطينية، وبالدور النضالي الذي تلعبه الثورة الفلسطينية في مواجهة الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، وبالتالي تأمين اكبر دعم ممكن من هذه الجماهير للثورة ، عبر تمتين تحالفات الثورة الفلسطينية مع القوى الوطنية والديموقراطية العربية ، وعبر تأكيد الوحدة الكفاحية بينهما . وعلى **الصعيد العالمي** ، فقد كان عليها ، ان تقدم للرأي العام العالمي ، الانسان الفلسطيني المناضل ، في سبيل قضية عادلة ، ضد عدو عنصري ، استيطاني ، مدعوم من قوى الامبريالية العالمية ، وان تسعى لتمتين العلاقات الكفاحية بين الثورة الفلسطينية وحركات التحرر الوطني العالمية ، وكل الشعوب المحبة للتقدم والسلام في العالم .

لقد كان على صحافة المقاومة ان تقوم بمثل هذه المهمات العظيمة ، وهي صحافة ناشئة واجهت صعوبات عديدة منذ بداياتها الاولى . فتمكنت خلال فترة قصيرة ، نسبيا ، ان تبلور اهتماما جماهيريا في الاوساط الفلسطينية بشكل خاص ، وبعض الاوساط العربية بشكل عام ، بالقضايا والمواضيع التي كانت تثيرها على صفحاتها . لان صحافة المقاومة ، بالموضوعات التي كانت تثيرها ، كانت بمثابة فتح جديد في